مقدمة الناشر

الحمد للَّه على عظيم نعمائه علينا ونسأله العون على شكرها ، ونصلي ونسلم على خاتم رسله وأنبيائه محمد بن عبد اللَّه نبي الرحمة وعلى آله وصحبه أجمعين ومن استن بسنته ودعا إلى دعوته إلى يوم الدين .

وبعـــد :

فمن دواعي فخرنا أن نقدم للأمة الإسلامية هذا العمل المبارك « **مصنف ابن أبي شيبة** » ، الذي قال عنه الإمام ابن كثير - رحمه اللَّه - : « **صاحب المصنف الذي لم يصنف أحد مثله قط لا قبله ولا بعده** » .

فهو من درر التراث الغالي التي تستحق كل عناية واهتمام وبذل كل ما نستطيع للمحافظة عليه .

ولقد كانت الدار دائمًا حريصة على الاهتمام بكتب التراث ، وخاصة كتب الحديث ؛ لما تعرض له هذا العلم من هجر وقلة عناية ، ولقد ظهر أثر هذا الاهتمام - والحمد للَّه - فيما أخرجناه من منشورات لم يسبق طبعها من قبل ، بحيث أصبح اسم الدار - بفضل اللَّه - مرتبطًا بإخراج الجديد دائمًا .

ومع هذا فلم تكن الدار تغفل أبدًا الاهتمام بالكتب التي خرجت من قبل بشكل غير لائق وتحتاج إلى تحقيق جديد كما فعلت وأخرجت كتاب « **التمهيد** » لابن عبد البر ، فعالجت ما به من سقط وتصحيف ، وقد كان القبول الذي لاقاه وثناء طلبة العلم وأهله على إخراج الدار للكتاب بهذا الشكل مشجعًا لنا أن نعيد الكرة مع نفس المحقق ، ومع علمنا بأن هذا العمل يحتاج إلى وقت وجهد كبير ، فإننا لم نتردد في

اتخاذ القرار بتبني مثل هذا العمل لحاجة طلبة العلم له من ناحية، وثقتنا بمن نسند إليهم مثل هذه الأعمال من ناحية أخرى، فعهدنا بهم أنهم لا يدخرون جهدًا في إخراجها على الوجه الذي يليق بها.

ونسأل الله سبحانه وتعالى القبول والعون على الاستمرار على المنهج الذي يرضيه، والحمد لله رب العالمين.

الناشر

obeikandl.com

مقدمة التحقيق

الحمد للَّه رب العالمين ، أحمده على عظيم نعمه ومنه عليَّ وعلى الناس أجمعين ، اللهم لك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، لا نحصي ثناءً عليك ، وأسألك الصلاة والسلام على خاتم رسلك وخاتم أنبيائك الذي أنقذت به الناس وأخرجتهم به من الظلمات إلى النور وجعلته سببًا للهداية إلى طريقك المستقيم ، فهو حقًّا رحمتك التي أرسلتها للعالمين ، فصلِّ يا رب عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اهتدى بهديه ، واستن بسنته إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن اللَّه سبحانه وتعالى لما أنعم على عباده بإنزال الذكر الحكيم على نبيه الكريم الذي وصفه بقوله عز وجل : ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ ، جعل لهذا الكتاب تبيانًا معه ذكره بقوله سبحانه : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ، فكان نبي الرحمة الذي وصفه ربه سبحانه بقوله : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ، فكان من هذا الحرص على المؤمنين والرحمة أنه لم يدع ﷺ شيئًا نحتاجه في أمر ديننا إلا بينه لنا وأوضحه .

وبعد أن اختار ﷺ الرفيق الأعلى وترك أمته وقد أشهد اللَّه عليها أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ثم تولى حمل هذه الأمانة من بعده أصحابة رضوان اللَّه عليهم أجمعين ، فحملوا هذا النور إلى أرجاء الأرض يبلغون الناس الخير ويرشدوهم إليه ، فكانوا خير الأمناء على هذا الدين ، وكونوا المدارس العلمية في كل مصر من الأمصار التي فتحوها ، وتناقل التابعون فمن بعدهم هذا الهدي من قرن إلى قرن ليبنوا للناس

أصول هذا الدين وأحكامه.

وبعدما ظهرت الحاجة لتدوين السنة النبوية أعقب ذلك الحاجة إلى تدوين أقوال وفتاوى الصحابة وفقهاء التابعين.

وكان من أجل الكتاب التي جمعت هذا كله هو هذا الكتاب «**مصنف ابن أبي شيبة**»، الذي جمع مادة كبيرة؛ ما بين الأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال الصحابة، وفتاوى التابعين، وقد تميز صاحبه بكثرة جمعه، حتى عد من أحفظ أهل زمانه، إن لم يكن أكثرهم حفظًا وجمعًا، ويدلك على ذلك كبر حجم الكتاب الذي يزيد عن ضعفي حجم كتاب مثله وهو «مصنف عبد الرزاق».

ومع أهمية هذا الكتاب والحاجة الشديدة للاهتمام به إلا أنه ولفترات زمنية كبيرة ومع كثرة ما تخرجه المطابع من كتب التراث، لم يلق هذا الكتاب من العناية ما يليق بمكانته بين كتب التراث الإسلامي.

وقد كنت دائمًا وطوال فترات اشتغالي بكتب السنة كلما اتجهت إلى هذا الكتاب أشعر بحاجته إلى أن يخرج بصورة جديدة تعالج ما به من تحريفات وتصحيفات كثير منها جلي لأي طالب علم، إلا أني كنت مدركًا لصعوبة العمل في مثل هذا الكتاب؛ لأنه يحتاج إلى جهد ووقت طويل لإخراجه بصورة مناسبة، إلى أن تهيئت الظروف وشجعني الشيخ الكريم عصام الدين سعد صاحب دار الفاروق الحديثة - حفظها الله - على إنجاز هذا الكتاب بصورة تليق به.

وطوال مدة عملي في الكتاب التي امتدت لأكثر من ست سنوات لم تكن الدار تطلب مني التعجل أبدًا في إنهاء الكتاب، بل كانت صابرة رغم خروج طبعات أخرى للكتاب، إلا أنها كانت دائمًا تدعمني وتحثني على الاستمرار على المنهج الذي اخترته لكي يخرج الكتاب بصورة تناسب قيمته التراثية.

وأخيرًا وبعد حمدي لله سبحانه وتعالى أن أعانني على إتمام هذا العمل، لا يسعني

إلا التقدم بخالص الشكر إلى كل من أعانني ووقف بجانبي حتى يخرج هذا العمل، وأخص بالشكر منهم دار الكوثر، وصاحبها الأخ الفاضل غنيم عباس الذي ساعدني في جمع عدد من مخطوطات الكتاب، والمقابلة الأولية لهذه الأصول الخطية، ودار الفلاح، وصاحبها الأخ الكريم خالد الرباط الذي ساعدني أيضًا في جمع عدد من المخطوطات، وفي أعمال الصف والفهرسة للكتاب.

وكتبه

أبو محمد أسامة بن إبراهيم

ابن محمد بن يونس

حدائق حلوان - القاهرة

في ذي القعدة ١٤٢٨هـ

obeikandl.com

ترجمة المصنف

□ **اسمه ونسبه وكنيته :**

* هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي .

- يعرف - كما قال الخطيب[1] - بابن أبي شيبة نسبة إلى كنية جده إبراهيم أبي شيبة .

* **كنيته :** أبو بكر - كما هو متفق عليه وكما هي ثابتة طوال الكتاب في أوائل الأسانيد - ويميز بكنية بين بني شيبة أبيه ، وأخويه عثمان ، والقاسم وولده إبراهيم ، وابن أخيه محمد بن عثمان .

* **نسبه :** عبسي مولاهم - كما ذكر المزي[2] ، وغيره .

□ **مولده :**

ولد ابن أبي شيبة سنة تسع وخمسين ومائة - كما ذكر الخطيب[3] وابن زبر[4] .

□ **نشأته وأسرته :**

نشأ المصنف في أسرة علمية جده أبو شيبة إبراهيم بن عثمان[5] القاضي ابن أخت الحكم بن عتيبة كان من المشتغلين بالحديث ، وأبوه محمد[6] كان على قضاء

---

(١) تاريخ بغداد : (٦٦/١٠) .

(٢) تهذيب الكمال : (٣٥/١٦) .

(٣) تاريخ بغداد : (٦٦/١٠) .

(٤) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم : (ص١٥٦) .

(٥) انظر ترجمته من تهذيب الكمال : (١٤٧/٢) ، والجرح : (١١٥/٢) ، تاريخ بغداد : (١١٣/٦) .

(٦) انظر ترجمته من تهذيب الكمال : (٣١٨/٢٤) ، وتاريخ بغداد : (٣٨٣/١) .

فارس - وإن كان حاله أفضل من أبي شيبة، وأخواه عثمان[1]، والقاسم[2] من المحدثين أيضًا - وإن كان القاسم واه - إلا أن المراد أن المصنف - رحمه اللَّه - قد نشأ في أسرة علمية توارثت الاشتغال بالحديث، وحرصت على توجيه أبنائها إلى طلب الحديث.

وليس أدل على ذلك من قول يحيى الحماني: أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث[3].

وقد كان أبو بكر - رحمه اللَّه - أبرز إخوته وأوثقهم، قال أبو حاتم وسئل عن أخيه عثمان: كان أكبر من أبي بكر إلا أن أبا بكر صنف ما كان يطلب، وعثمان لم يصنف[4].

بل صرح الإمام أحمد بتفضيله على أخيه عثمان فقال: هو أحب إلي من عثمان[5].

وتميز المصنف بالطلب المبكر للحديث فقد بدأ في سماع الحديث في سن مبكر جدًا، قال الذهبي: طلب أبو بكر العلم وهو صبي[6] اهـ، ويذكر هو عن نفسه أنه سمع من شريك النخعي وهو ابن أربع عشرة[7].

ولا شك أن هذا الطلب المبكر للحديث هو الذي مكن أبا بكر ابن أبي شيبة من سعة التحصيل للأحاديث والآثار التي جعلته أحفظ، وأوعب أهل زمانه.

---

(١) انظر ترجمته من تهذيب الكمال: (٤٧٨/١٩)، تاريخ بغداد: (٢٨٣/١١)، السير: (١٥١/١١).
(٢) انظر ترجمة من لسان الميزان: (٤٧/٦).
(٣) تاريخ بغداد: (٦٨/١٠).
(٤) الجرح والتعديل: (١٦٧/٦).
(٥) الجرح والتعديل: (١٦٠/٥).
(٦) سير أعلام النبلاء: (١٢٢/١١).
(٧) تهذيب الكمال: (٤٠/١٦).

□ **مكانته العلمية :**

كما بينا في الكلام على نشأته بدأ المصنف في التحصيل في سن مبكر حتى مكنه ذلك من التقدم والبروز على إخوته ، وقرنائه فقد استمر في الطلب والتحصيل إلى أن تمكن من العلم ووصل إلى مرحلة رد الدين للعلم بالتدريس والتعليم لطلاب العلم .

ووصل في التدريس والتحديث إلى التصدر في مسجد الكوفة حتى جلس عند اسطوانة المسجد المشهورة . قال ابن عدي : عن عبدان الأهوازي : كان يقعد عند الاسطوانة أبو بكر وأخوه ، ومشكدانة وعبد اللّه بن البراد وغيرهم ، كلهم سكوت إلا أبا بكر فإنه يهدر .

قال ابن عدي : الأسطوانة هي التي يجلس إليها ابن عقدة قال لي ابن عقدة : هي اسطوانة ابن مسعود ، وجلس إليها بعده علقمة ، وبعده إبراهيم ، وبعده منصور ، وبعده الثوري ، وبعده وكيع ، وبعده أبو بكر بن أبي شيبة ، وبعده مطين ، وبعده ابن سعيد[1] .

وقد ذاع صيت ابن أبي شيبة و ارتفعت مكانته بين الناس حتى أن المتوكل لما أشخص الفقهاء والمحدثين ليحدثوا الناس بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية أرسل ابن أبي شيبة من بينهم فجلس أبو بكر في مسجد الرصافة واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفًا[2] .

○ ○ ○ ○

□ **ثناء العلماء عليه :**

لقد نال أبو بكر بن أبي شيبة ثناءً كبيرًا من الأئمة وعلماء الحديث دل على منزلته عندهم ، ومن أبرز ما قيل عنه :

---

(١) الكامل لابن عدي : (١/١٢٩) .

(٢) تاريخ بغداد : (١٠/٦٧) .

١- « انتهى الحديث إلى أربعة إلى أبي بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، وعلي بن المديني ، فأبو بكر أسردهم له » .

« أبو عبيد القاسم بن سلام »[١] .

○ ○ ○ ○

٢- « ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة » .

« أبو زرعة الرازي »[٢] .

○ ○ ○ ○

٣- « أحفظ من أدركت عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة » .

« صالح بن محمد جزرة »[٣] .

○ ○ ○ ○

٤- « كان متقنًا حافظًا دينًا ممن كتب وجمع وصنف وذاكر ، وكان أحفظ أهل زمانه للمقاطيع » .

« ابن حبان »[٤] .

○ ○ ○ ○

٥- « ما رأيت أحفظ من ابن أبي شيبة قدم علينا مع علي بن المديني فسرد للشيباني أربع مئة حديث حفظًا وقام » .

« عمرو بن علي الفلاس »[٥] .

---

(١) تاريخ بغداد : (٦٩/١٠) .

(٢) تاريخ بغداد : (٦٩/١٠) .

(٣) تاريخ بغداد : (٧٠/١٠) .

(٤) الثقات : (٣٥٨/٨) .

(٥) تهذيب الكمال : (٤٠/١٦) .

٦- « كان متقنًا حافظًا مكثرًا ، صنف المسند والأحكام والتفسير » .

« الخطيب البغدادي »[١] .

○ ○ ○ ○

٧- « كان بحرًا من بحور العلم ، وبه يضرب المثل في قوة الحفظ » .

« الذهبي »[٢] .

○ ○ ○ ○

٨- « أحد الأعلام وأئمة الإسلام وصاحب المصنف الذي لم يصنف أحد مثله قط لا قبله ، ولا بعده » .

« ابن كثير »[٣] .

❊ ❊ ❊

(١) تاريخ بغداد : (٦٦/١٠) .

(٢) سير أعلام النبلاء : (١٢٣/١١) .

(٣) البداية والنهاية : (٢٣٨/٥) .

obeikandl.com

عقيدتــه

إن ابن أبي شيبة أحد أئمة أهل الحديث باتفاق أهل العلم، لذا فعقيدته كعقيدة أهل الحديث سنية صافية ولما ذكر اللالكائي في كتابه أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - باب في سياق ذكر من رسم بالإمامة في السنة فسرد أئمة أهل السنة وذكر أبو بكر بن أبي شيبة من بينهم[1].

والمطالع لكتاب الإيمان في «المصنف» سيجد سياقه للآثار والأحاديث التي تدل على عقيدته الصحيحة.

وعلى الرغم من نشأة ابن أبي شيبة في الكوفة وفيها ينتشر التشيع إلا أن عقيدته السنية كانت صافية تجاه هذا الأمر وليس أدل على ذلك مما ذكر الخلال في كتاب «السنة» في باب التغليظ على من كتب الأحاديث التي فيها طعن على أصحاب رسول اللَّه رضي اللَّه عنهم، وفيه: «أخبرنا الدوري قال: سمعت محاضر - ورأيت في كتبه أحاديث مضروب عليها؛ فقلت: ما هذه الأحاديث المضروب عليها؟!

فقال: هذه العقارب نهاني ابن أبي شيبة أن أحدث بها»[2].

فهو يشدد فيها حتى بمجرد التحديث بمثل هذه الأحاديث حتى وإن لم يحتج بها.

ولم يتوقف دور ابن أبي شيبة في الدفاع عن السنة في هذا الجانب فقط؛ فيذكر الخطيب في تاريخ بغداد - بسنده - أنه في سنة أربع وثلاثين ومائتين أشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين فكان فيهم... وعبد اللَّه وعثمان ابنا محمد بن أبي شيبة

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: (٤٦/١).

(٢) السنة للخلال: (٥١٢/٣) برقم: (٨٢٧).

الكوفيان - وهما من بني عبس - وكانا من حفاظ الناس، فقسمت بينهم الجوائز وأجريت عليهم الأرزاق، وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس وأن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة، والجهمية، وأن يحدثوا بالأحاديث في الرؤية ...، وجلس أبو بكر ابن أبي شيبة في مسجد الرصافة، وكان أشد تقدمًا من أخيه عثمان، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفًا.

* * *

obeikandl.com